خطاب جلالة الملك
بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية :

شعبي العزيز :

نحتفل في هذا اليوم المشهود الأغر بالذكرى العاشرة لتأسيس القوات المسلحة الملكية التي هي من أهم خصائص سيادتنا الوطنية المسترجعة غداة الاستقلال. وإن أول واجب علينا في عيد جيشنا هذا، هو أن نرتد بأبصارنا خاشعين الى مؤسس قواتنا المسلحة الملكية، جلالة والدنا المنعم، محمد الخامس رضوان الله عليه، متوسلين الى العلي القدير أن يجازيه الجزاء الأوفى على ما قدم للأمة من صالح الأعمال، وحقق لها من أسمى المطالب وأعز الرغائب. فلقد عرف بطلنا العظيم ومحررنا الخالد كيف يعد الوسائل التي تتطلبها ممارسة سيادتنا فأخذ نفسه الكريمة بتوفيرها وأبرز مغزاها الكامل بتأسيس القوات المسلحة الملكية، وسهره على تعزيزها وتطورها.

لقد أراد والدنا المرحوم أن يزود وطننا بجيش قومي منبثق من الشعب حتى يصون إستقلال أمتنا ويحفظ كرامتها، ويكون لها قدوة وسندا، وقد حملنا والدنا المرحوم هذه الأمانة وأسند الى جيشنا هذه المهمة عندما عيننا — ونحن ولي عهده — رئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية. لذلك يحق علينا في هذه الذكرى العاشرة أن نستحضر الاستعراض الأول لجيشنا الفتي منذ عشر سنوات خلت، وتقديمنا ذلك الجيش الناشىء الى والدنا، القائد الأعلى لقواتنا، وسط فرحة شعبية خالدة، بتحقيق أمنية عزيزة على البطل الذي ضرب للعالم أروع الأمثال في التضحية والايثار، عندما أذكى جذوة الحماس، وألهب مشعل الفداء، فتلقفه الشعب وسار على نهجه القويم نحو الحياة الكريمة الراضية في ظل الاستقلال وكنف الحرية.

لقد قطع جيشنا الفتي منذ ذلك اليوم المشهود مراحل وأشواطا لكي يصير قادرا مهما تختلف الأماكن والظروف على خدمة وطننا العزيز، إذ هو درعه الواقي وضمانته الأكيدة، ولذلك سنستعرض اليوم أيها الشعب العزيز المراحل الكبرى التي قطعناها في هذه السنوات العشر، وسنذكر التجهيز الذي حققناه، مبينين المقاصد والأهداف التي نهفو الى تحقيقها في المستقبل، فمهام جيشنا عسكرية تستهدف حماية حوزة الوطن وصيانة مؤسساتنا، كما أنها تشمل الأعمال الكفيلة بإنماء البلاد إنماء تعود عائدته الحسنة على مختلف الطبقات الاجتماعية.

وما كان للحماس الشعبي الرائع الذي قوبل به انبعاث جيشنا أن ينسينا مواطن الضعف فيه، وذلك بسبب اختلاف عناصره وندرة معداته وانعدام أطره، إذ لم يكن مجموع ضباطه يزيد على المائتين، وخلاصة القول هي أن جيشنا الفتي كان مجموعة من العناصر المختلفة التي ينقصها التماسك، وتعوزها وحدة المذهب والتكوين.

لذلك اضطرت القوات المسلحة الملكية منذ سنواتها الأولى الى مواجهة المصاعب الناجمة عن ذلك

الاختلاف بين عناصرها والقلة العددية لأطرها وضعف التكوين التقني حتى تتغلب في النهاية عليها بالارتقاء الى مستوى الجيوش الحديثة. فقد عرضت لها مشكلات خطيرة تتعلق بإيوائها وتموينها المنعدمين لدى تأسيسها، فأوجدنا لها الحلول المناسبة في الحال دون أن نرتكب في ذلك بفضل الله تسرعا أو ارتجالا، بل درسنا جميع التدابير دراسة فاحصة جادة وقررنا لها حلولا مناسبة راعينا فيها ضعف الموارد التي نتوفر عليها.

ولقد أقدمنا خلال السنوات العشر المنصرمة، وطبق برنامج مدقق ومحكم، على ادخال التغييرات التي استوجبها نمو قواتنا المسلحة الملكية والأخذ بالوسائل الحديثة لتجهيزها، دون أن نتخلى ولو لحظة واحدة عن حراسة حدودنا البرية وصيانة مياهنا الاقليمية عند شواطئنا على البحر المتوسط والمحيط، أو تنقطع يوما واحدا عن تقديم مساعدتها لأعمالنا الوطنية الكبرى في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وكان أول عمل قمنا به في هذا الصدد تحقيق الوحدة بين العناصر التي يتكون منها جيشنا وتتفاوت مستوياتها المختلفة وحظوظها في التدريب والتكوين. وما كان انعدام هذه الظاهرة ليضمن التجانس الذي هو الخاصية الأولى لكل جيش منظم جدير بهذا الاسم. فقد أشرفنا على الدراسات التمهيدية وأعددناها إعدادا محكما بغية تحقيق التجانس المطلوب، فجاء عملية ناجحة أحدثت مفعولا نفسيا هاما في جيشنا الفتي عندما تحققت وحدته بانعدام كل فارق بين العناصر التي تتألف منها وحدة من وحداتنا العسكرية.

غير أنه تعين إبتداء من هذه المرحلة ضمان التدريب والتخصص عند جيشنا وادخال الوسائل الحديثة عليه، مع الزيادة في عدد أفراده بإقبال شبيبتنا الحية التي استجابت وتستجيب بكرم وسخاء للآمال التي علقناها عليها، فأصبح ما يقارب الثلثين من مجموع أفراد قواتنا المسلحة الملكية، شبابا إلتحقوا بالجيش بعد الاستقلال، وأصبح ما يزيد على 1.000 منهم يكونون النصيب الأوفى من أطر الضباط.

ولا يصبح الجيش صالحا مفيدا في الوقت الحاضر إلا إذا كان جيشا حديثا، وهذا الأمر لا يتأتى إلا ببلوغ مستوى معلوم من المعارف العامة والعسكرية، وبالتمكن من توزيع المهام والمسؤوليات توزيعا يضمن تطبيقها والنهوض بها من طرف أطر مختصة مقتدرة. ولذلك كان تدريب وحداتنا في المستويات المختلفة لأسلحتنا في البر والجو والبحر وتكوين الأطر بمدارسنا العسكرية في طليعة ما استأثر باهتمامنا، لأنه من الضروري المتعين على جيشنا أن يعوض قلة العدد بجودة التكوين والاحاطة الشاملة بمختلف الطرائق العسكرية.

ولذلك سارعنا منذ الاستقلال الى إنشاء الأكاديمية للضباط بمكناس، والمدرسة الملكية باهرمومو لضباط الصف، ومدرسة الاعداد العسكري بالقنيطرة لأبناء الجنود ومدرسة الممرضات العسكريات ومدرسة القيادة العليا التي يلقن فيها تعليم عسكري أعلى. وقد أسسنا في المدة الأخيرة المدرسة الملكية لمصلحة الصحة العسكرية لدى كلية الطب بالرباط، حتى تتمكن إبتداء من الموسم الجامعي المقبل من إقتبال الشبان الراغبين في دراسة الطب للأغراض العسكرية، وطلاب الطب الحاليين إذا ما أرادوا الالتحاق بصفوف الجيش.

وقد أقمنا الى جانب هذه المدارس مراكز لتدريب قواتنا البرية والجوية والبحرية، وترمي هذه المراكز الى إتقان تدريب الشبان وضمان تخصص العسكريين المدربين وتلقينهم المعلومات التي يستوجبها التكوين التقني العسكري الحديث، ونحن ننشيء مراكز كل سنة، فقد أسسنا مركزا للتدريب على المواصلات السلكية واللاسلكية، وهو يسهر على تزويد عشرات الضباط والجنود بتدريب خاص يؤهلهم للعمل في مصلحة الاتصالات، ويكفل تخصصهم في الاتصال بالراديو والبرق، حتى أصبح الجيش قادرا على ضمان الاتصال بالراديو مع عدد من سفاراتنا.

وقد أسسنا مركز التدريب لاصلاح الأجهزة والمواد، سعيا في تمكن المختصين من صيانة عتادنا المختلف وإصلاحه إذا ما إقتضى الحال، ونباشر بالاضافة الى ما سبق توسيع مدارسنا العسكرية القديمة وبعض مراكز التدريب لتتمكن من إستقبال عدد متزايد من الطلبة والمتدربين. وقد قام حلال السنة المنصرمة خمس ضباطنا وعشر ضباط الصف وما يقل عن هذه النسبة من جنودنا بقليل بمتابعة فترات التدريب الاختصاصية خارج الوحدات والمراكز التي يعملون بها، وان هذا التعليم في مختلف درجاته يكفل تزويد أطرنا والاختصاصيين في جيشنا بمستوى المقدرة المطلوبة، وصادقنا على تنظيم برنامج تدريبي لأفراد الوحدات والمرافق المختلفة استكمالا لذلك التعليم، أما بالنسبة للجنود فهم يخولون عند إنهاء تعليمهم شهادة تكفل لهم التمتع ببعض الامتيازات الخاصة، نذكر منها امتياز البقاء ضمن صفوف قواتنا المسلحة الملكية خمس سنوات بعد بلوغهم سن التقاعد. وبفضل ذلك أصبح معظم جنودنا يعرفون القراءة والكتابة، ويستطيعون استعمال كافة الوسائل الحديثة الموضوعة تحت تصرفهم.

شعبي العزيز :

كان جيشنا سنة ست وخمسين وتسعمائة وألف مقصورا على بضع وحدات برية فأضحى من الواجب تزويده بقوات جوية وبحرية، ولهذه الغاية أنشأنا الوحدة الجوية الأولى خلال السنة التي أعقبت تأسيس الجيش، ثم أتبعناها بإنشاء وحدات حديثة أخرى وبإقامة قواعد جوية. وقد أصبحت لقواتنا الجوية قيادة خاصة ضمن رئاسة أركان الحرب العامة.

ورغبة منا في صيانة الاستقلال الذاتي لقواتنا الجوية جهزناها بمخزن عام ومعمل يضمنان تزويد وتموين كافة القواعد الجوية ومراجعة وإصلاح بعض أنواع الطائرات التي يستعملها أسطولنا الجوي.

وأسسنا في سنة ستين وتسعمائة وألف البحرية الملكية لتصون حرمة مياهنا الاقليمية وتسهر عليها. وقد تطورت بحريتنا الملكية الفتية بسرعة، فارتقت من مرحلة الدراسة النظرية الى مرحلة تداول الأسلحة في الأغراض الحربية، لتصبح أداة فعالة في العمليات العسكرية، وسنزود أسطولنا قريبا بوحدة جديدة تشد أزر بحريتنا في عرض البحر.

كما قمنا أخيرا بتأسيس القاعدة البحرية الرئيسية بالدار البيضاء، وستغدو هذه القاعدة السند والمأوى لوحداتنا العامة، كما ستضم جميع المرافق التابعة لبحريتنا. وباشرنا في هذه السنة أيضا تأسيس مركز تدريبي تابع لبحريتنا الملكية. وهذا المركز عبارة عن مجموعة من المدارس التي تضمن التدريب العسكري الأساسي للجنود الجدد، ثم تختبرهم وتعدهم إعدادا مختصا يناسب مواهبهم ومؤهلاتهم. وقد تخرج من هذا المركز مئات من البحارة الشبان، والى جانب هذا التكوين تمارس البحرية الملكية أيضا تكوين قوة منتخبة لا تضم إلا المختصين القادرين أنفارا وجماعات على القيام بالتدخلات السريعة أو النهوض بالأعمال الانفرادية.

وقد أولينا أسطول الجو وأسطول البحر عناية خاصة فيما يرجع الى قوة الاعداد، بحيث ان معظم العسكريين المتدربين ينتمون الى هذين الأسطولين اللذين يتوفران الآن على ضباط وجنود يمتازون بالتكوين الراقي المطلوب. ونعتزم بحول الله تأسيس الأكاديمية البحرية الملكية، ضمانا لاعداد الضباط والمهندسين البحريين إعدادا كاملا.

وقد قامت إحدى بوارجنا في المدة الأخيرة بزيارة ليبيا وتونس والجزائر، فبرهنت هذه الجولة التدريبية على

أن وحداتنا المقاتلة ليست قادرة على القيام بمهامها في البحار البعيدة فحسب، بل أنها تساهم مساهمة فعالة في تمتين أواصر الصداقة التي تربط وطننا العزيز بالأقطار المغربية الشقيقة.

لقد كانت القوات المسلحة الملكية عند إنشائها مجموعة من الوحدات التي تغلب عليها فرق المشاة والفرسان، ولا تتوفر على بعض الأدوات والأجهزة الآلية، غير أن جيشنا قد تحول بصورة تدريجية تحولا تاما عما كان عليه عند تأسيسه. وقد درسنا تطور الجيش واستكمال طرائق استعمال الأسلحة والأجهزة العسكرية من جهة، والخصائص الجغرافية للقطر من جهة أخرى، فأصدرنا تعليماتنا بإحداث المصالح الكبرى في الجيش وتزويدها بأحدث الأسلحة. وقد عملنا على إدراك هذه الغاية بضمان تخصص العناصر التي تتألف منها قواتنا المسلحة الملكية فأدى ذلك الى ضرورة إنشاء قيادات ومديريات قادرة على توجيه الوحدات الكبرى التي تم تشكيلها لأن ذلك من الشروط الرئيسية الكفيلة بتحقيق الاستعمال المجدي الفعال للأسلحة الحديثة حسب الطرائق الحالية التي تسهر قواتنا المسلحة الملكية على تطبيقها في مختلف الميادين إذا ما إقتضى الحال.

وقد باشرنا تأسيس بعض المرافق الكبرى للجيش لتكون قادرة على تقديم مساعدتها التقنية الخاصة لفرقنا العسكرية المختلفة، واعتنينا بإعادة تنظيم مجموع وحداتنا العسكرية، ودرجنا على هذا الاعتبار فأنشأنا مصلحة موحدة لتموين جيوشنا في البر والجو والبحر جميعا. وتسهر هذه المصلحة الكبرى على إدارة شؤون القوات المسلحة الملكية، مستعينة في بعض الميادين، وبصورة مؤقتة، ببعض مصالح وزارتنا في المالية، ثم أنشأنا بعد ذلك مديرية المصلحة الصحية، فمديرية مصلحة التجهيز والاتصالات والهندسة القروية وغيرها من المرافق الحيوية، وكل هذه الفرق والمصالح الكبرى ممثلة تمثيلا محكما في مختلف أقاليم المملكة وهي ملحقة بالقيادات الاقليمية التي تتزود لديها بكل ما تحتاج إليه. وقد أعدت أركان حربنا العامة تصميما يشمل كيفية توزيع جيشنا ووسائل إيوائه وتموينه فعرضته على مصادقتنا، ويكفل هذا التصميم في مختلف الظروف والأحوال السند الكافي لايواء وتموين جميع وحداتنا العسكرية سواء كانت قارة أو متنقلة.

شعبي العزيز :

لا ريب في أن جيشنا قليل العدد، إلا أن مزايا جنودنا وتخصص أطرنا يجعلان منه أداة عظيمة القيمة في المجال العسكري، فضباطنا وضباط الصف ومعظم جنود جيشنا يحظون بإعداد يؤهلهم جميعا للنهوض بمختلف الاختصاصات المستعملة في كل جيش حديث، وأصبح لهذا العنصر الفعال بفضل ذلك وجود تقدره الأمة كلها حق قدره.

لذلك كان من الطبيعي أن نجند كل هذه المعارف والوسائل التي يتوفر عليها جيشنا لخدمة الأمة كلها والاسهام المتزايد في تطور وطننا العزيز وضمان الرفاهية والرخاء لبنيه.

ولم يتخلف جيشنا أبدا عن تقديم مساعدته في مختلف الميادين، وخاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي اللذين برز فيهما تبريزا مرموقا. فقد ساهم الجيش في إحياء إقليم تافيلالت ومساعدة سكانه على تحسين ظروف معيشتهم وتنمية إقتصادهم، وسبق للجيش أن شارك في شق طريق الوحدة وتعبيدها، فجاءت رمزا يجسم إلتحام الشمال والجنوب في قلب قبائل الريف، كما قام الجيش لما عاد إقليم طرفاية الى المملكة بإحياء هذه العمالة النائية، وبإقامة تنظيمها الاداري والمساهمة في إنماء إقتصادها الذي لم يكن موجودا من قبل. وقد قامت قواتنا المسلحة الملكية بعد ذلك بقليل بتقديم مساعدتها في مكافحة الأمية بالمساهمة في بناء المدارس، كما ساهمت في تشييد الدور

الجماعية، تيسيرا لاجتماع السكان للنظر في القضايا التي تهم الصالح العام، ثم نزلت بساحة أكادير فاجعة الزلزال فسارعت القوات المسلحة الملكية بكل وسائلها وساهمت مساهمة كبرى في أعمال الانقاذ والتموين والانتشال والعلاج وإجلاء الجرحى، الى جانب سهرها على الأمن وصيانتها للنظام.

وقد قامت القوات المسلحة الملكية أيضا بإغاثة وإسعاف السكان في فترات الفيضانات وتساقط الثلوج، فأنقذت عددا هاما من الأرواح وقدمت مساعدتها المادية والمعنوية للمصابين؛ ولا ننسى في هذا المقام حسن صنيع الأطباء العسكريين لنشيد بما يقدمون من مساعدة للسكان المحرومين وعمل الأطباء المدنيين في النواحي الصحراوية والمتاخمة للصحراء.

ونظرا للخصال الجيدة التي يتوفر عليها ضباط جيشنا، فقد أسندنا الى بعضهم مهمة المشاركة العملية في إدارة البلاد، سواء في نطاق المهام الوزارية أو الاقليمية أو بوصفهم رجال السلطة في الأوساط الحضرية والقروية على السواء.

وقد شارك جيشنا مشاركة فعالة في تكوين الأطر المقبلة وإعداد أعوان السلطة التابعين لوزارة الداخلية، إقتناعا منا بضرورة إضافة الخصال المعنوية والخصائص البدنية التي يتوفر عليها الضابط الى المهام المدنية المتعددة والكفايات المختلفة التي يتحلى بها المتصرف.

ونظرا لما أسلفنا ذكره باختصار، وأوردناه على سبيل المثال، فقد أصبحت لجيشنا مكانة مرموقة في حظيرة الأمة، تجعله قادرا وفعالا في القيام بكافة المهام الكبرى التي تعود بالنفع العميم على الوطن العزيز، وتبرز مساهمة جيشنا بصورة خاصة في المهام التي تتطلب خصال الايثار والاقدام والتجرد التام، بالاضافة الى الوسائل المادية القوية والمعرفة الشاملة بالطرائق الحديثة.

وإعتمادا على هذه الوسائل والمزايا سنباشر قريبا بحولى الله ومعونته تدشين الخدمة العسكرية التي ستمكن المواطنين الذين سيستدعون الى شرف العمل بصفوف قواتنا المسلحة الملكية من اكتساب المعلومات التقنية المناسبة لمؤهلاتهم، من إنماء خصالهم المعنوية ومزاياهم البدنية، ليعودوا الى ذويهم قادرين على إشاعة التعليم الذي تلقوه أثناء عملهم في الجيش، وسيدمجون فيه بمجرد إنتهاء خدمتهم ليصيروا بمثابة فرقه الاحتياطية.

وما كنا لننسى دور الدرك الملكي في هذا المقام، فهو يسهر على سلامة المواطنين وصيانة مصالحهم. وقد باشرنا تعزيز صفوفه ليصير قادرا على النهوض بالمهام الكبرى العديدة التي أسندناها إليه، فأسسنا خلال السنة المنصرمة مدرسة مكناس لتكوين أعوان الدرك الملكي وتأهيلهم كما باشرنا تنظيم حلقات تدريبية متعددة داخل المملكة وخارجها للارتقاء بمستوى الضباط وضباط الصف، ثم أنشأنا مركزين جديدين بطنجة ومكناس، وعشر كتائب موزعة بين أقصى أطراف المملكة في الشمال والجنوب. ويقدم الدرك الملكي مساعدة قيمة للوزارات والادارات في المجالات القضائية والعسكرية والجبائية والاقتصادية والادارية وغيرها، كما يساهم في تحقيق المنجزات الاجتماعية كبناء المدارس والدور الجماعية ضمن الانعاش الوطني وتكوين فرق النجدة الموضوعة تحت تصرف الهلال الأحمر المغربي.

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية :

شعبي العزيز :

لقد أبينا في هذه الذكرى العاشرة لتأسيس قواتنا المسلحة الملكية إلا أن نثبت المراحل الرئيسية التي مر بها تطور



جيشنا، ونورد أهم الأعمال التي قام بها، تنفيذا لتعليماتنا، حتى أصبح في خدمة الأمة كلها.

ويطيب لنا في نهاية خطابنا بهذه المناسبة المجيدة أن نحيي أمننا الوطني ونبرز رضانا عن عمله وسلوكه في ذكراه العاشرة التي أردنا أن نقرن الاحتفال بها بذكرى تأسيس جيشنا المغوار، معربين عن تقديرنا وإعجابنا بأعضاء الأمن الوطني كافة، ومنوهين بما يبذلونه، ضباطا وأعوانا، من الجهود الموصولة لصالح الوطن وخير المواطنين.

وإننا والحمد لله لمغتبطون بتطور جيشنا وتمسكه بقيم البلاد وإخلاصه لمقدساتها وتفانيه في خدمتها وتشريفه الدائم لعلمها، وتشبثه المتين بشعارها المقدس الخالد : الله — الوطن — الملك، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

السبت 23 محرم 1386 — 14 مايو 1966